

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ ملياً

البرقيات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

بجدة الكبرياء لله في العلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٦٧١ « القاهرة في يوم الإثنين ١٢ جادى الآخرة سنة ١٣٦٥ — ١٣ مايو سنة ١٩٤٦ » السنة الرابعة عشرة

من الدعوة الهندية

الأستاذ عباس محمود العقاد

→→→→→

أتلقى منذ كتبت بالرسالة مقالاً عن الإسلام والنظام العالمى الجديد كتباً ورسائل مطبوعة وغير مطبوعة، يتكلم المطبوع منها عن القاديانى والجماعات التى تناصره أو تنفصل عنه، وتفسر لرسائل الأخرى بعض ما يؤخذ على الدعوة القاديانية أو تنحى على هذه الدعوة باللائمة وتحاسبها على التفرقة بين المسلمين وإحداث لبس في عقائد الإسلام.

ومن أعجب هذه الرسائل رسالة مؤيدة للقاديانى من زاوية الحصنى بدمشق طبعت في أعلاها الشهادتان والبسلة، وأن لدين عند الله الإسلام، ثم هذه العبارة: « نحمده ونصلى على رسوله الكريم وعلى عبده المسيح الموعود، وقال كاتبها: « إن حمد عليه السلام ادعى النبوة حقاً، وليس في ادعاء النبوة مخالفة للإسلام أو لدين من الأديان كما تقولون، وإن المسيحية تنكر بحى أحد بعد المسيح عليه السلام سوى رجوعه إليها بالرغم من رجوع ذكر النبي بعد المسيح في أول إصحاح من إنجيل يوحنا. أما القرآن المجيد فأياته بينات واضححات في بقاء الوحى وبقاء النبوة غير التشريعية، ولا يوجد غير آية واحدة تخالف حسب تفسير لشيوخ الآيات الكثيرة المفسرة بعضها لبعض وهو قوله تعالى:

« ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ». ولم يتفق الفسرون على معنى لفظ خاتم النبيين بمعنى آخرم زمناً، وهم لو اتفقوا لتجمل عن اتفاقهم تكذيب للقول بحجىء المسيح عليه السلام. فإن لفظ خاتم النبيين لا يفيد انقطاع النبوة على خاتم النبيين أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم ليختم وبصدق على صحتها سواء أكانت تلك الدعوى قبله أم بعده ... » إلى آخر ما قال في هذا المعنى.

علي أن البريد قد حمل إلينا رسائل أخرى تنفي عن القاديانى أنه ادعى النبوة بمعنى من معانيها المعروفة في الأديان الكتابية، ومن تلك الرسائل رسالة مطبوعة في لاهور أذاعتها « الجماعة الأجمدية لإشاعة الإسلام » وذكرت في صدر البيان عن هذه الجماعة أن مقاصدها هي خدمة الإسلام وتوحيد المسلمين والدفاع عن الدين ونشر الدعوة إليه، وأن أعمالها لخدمة هذه المقاصد هي تأليف بعوث للتبشير في أنحاء العالم وتدريب البشرين على هذا العمل، وترجمة القرآن الكريم إلى لغات مختلفة، واستخدام الإذاعة في تعميم الآداب الإسلامية. ثم شفت ذلك بتلخيص عقائدها وهي:

١ — إننا نعتقد باختتام النبوءات بمحمد، كما قال مؤسس الجماعة: إنه لا نبي من الأولين أو الآخرين يعقب نبينا المعظم، وإن الذى ينكر ختام النبوءات يعتبر خارجاً عن حظيرة الإسلام وياست له عقيدة فيه.

أوبالنصوص التي يتوسع أولئك الشبان في تفسيرها على نحو كفيل بالإصغاء والافتتاح . وقد يتصرفون في تفسيراتهم كما قدمنا ولكنهم يقتربون بها من عقول المتعلمين والمتعلمات هناك فلا يمرضون عنهم كما يمرضون عن الجامدين المتحجرين في فهم الكلمات والحروف .

والأمر الآخر طرائفهم المعجبية في تطبيق النصوص القرآنية على الأحوال الزمانية ، لأنهم يملكون أن الأحوال الزمان لا تخرج على مدلول تلك النصوص إذا اهتدى ذور البصيرة إلى فهم وحن تطبيقها ، وما دام القرآن كتابا باقيا لا يختص به عصر دون عصر ولا قبيل دون قبيل ، فهو يحتوى في مضامينه كل ما يشغل المؤمنين به في العصور الحديثة كما احتوى في مضامينه كل ما شغل المؤمنين به منذ نزوله في عصر النبي عليه السلام . وهذا مثل من أمثلة كثيرة من طرائف هذه التطبيقات المصرية التي ينشرونها باللغة الإنجليزية ، وهو رسالة عنوانها « تسليم أوربة وأمريكا » أى تحويلهم إلى عقيدة الاسلام Islamization of Europe and America مؤلفها السيد محمد على مترجم القرآن إلى الإنجليزية ومؤلف الرسالة التي لخصناه عن نظام العالم الجديد .

فالسيد محمد على يستشهد في صدر هذه الرسالة بكلمة للكاتب المشهور برنارد شو في « الزواج » يتبأ فيها بأن الامبراطور البريطاني كانها ستدين بديانة إسلامية منقحة قبل نهاية القرن العشرين .

ويقول السيد محمد على إن هذه النبوءة قديمة في التوراة والتوراة ، ولكن الذين يقرأون الكتب السماوية لا يفتنوا لمانيها ولا يفسرونها على وفاق مدلولها . فان ظهور المهدي أو المسيح بين المسلمين مقرون بظهور المسيح الدجال ، وسيادة نص الأمم التي سميت بأجوج وأجوج !

والقرآن الكريم يقول عن أجوج وأجوج أنهم سينطلقون في اليوم الموعود « وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفتح في الصور لجمعتنا جما » وأنهم كانوا محبوبين محجوزين « حتى إذا فتحت أجوج وأجوج وهم من كل حدب ينسلون » .

قال السيد محمد على : وقد ذكرتهم التوراة في سفر حزقيال

٢ - وإنا نؤمن بأن القرآن الكريم كتاب الله الكامل والآخر ، وإنه باق لم ينسخ منه جزء إلى آخر الزمان .

٣ - إنا نحسب من المسلمين كل من يشهد بأن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله كأننا ما كان المذهب الإسلامى الذى ينتمى إليه .

٤ - وإنا نعد حضرة مرزا غلام أحمد القاديانى مؤسس الحركة الأحمدية بحد القرن الرابع عشر ، وثبت أنه ما ادعى النبوة قط كما قال بكلامه : إننى لا ادعى النبوة ... وكل ما ادعى اننى محدث ، وأن معنى المحدث هو الذى يسمع كلام الله ... كلا . ما أنا مدع للنبوة وما مدعى النبوة عندى إلا خارج على الدين ، وإنما يكذب على الذين يحسبوننى من أولئك المدعين .

وأيا كان الصدق فيما يقال عن دعوى النبوة هذه من إيجابها أو إنكارها ومن قبولها أو رفضها فإن الصدق الذى لا نشك فيه هو أن أتباع القاديانى يخسرون بادعاء النبوة له ولا يكسبون ، وأن حركة التجديد فى الإسلام يقوم بها الداعون إليها دون حاجة منهم إلى أمثال هذه الدعاوى التى تقض الأنصار وتفرق المتفقيين ، ولا تستميل إليها أحدا من المؤمنين بالأديان فى الشرق أو الغرب ، إن لم يجمعهم كاهم على محاربتها وتكفير المبشرين بمقائدها .

ونمود فنقول إنا قرأنا شيئا من الكتب التى ألّفها المجددون المسلمون فى الهند ممن لا يقولون بنبوة القاديانى ولا يقولون بأنه هو المسيح الموعود أو مهدي آخر الزمان ، فلم نر فى أقوالهم ما يعس عقائد الإسلام وإن كانت لهم تفسيرات وتخريجات لا يقرها جميع الفقهاء ، وشأنهم فى التفسير والتخريج شأن الفرق الإسلامية التى تجتهد فى الدين ولا تنقض أصلا من أسوله ، فعلى فى حظيرة الإسلام لا تضيق بها حرية البحث التى كفلتها للباحثين هذه الديانة السمحة فى مختلف العصور والأقطار .

ومما تتميز به هذه الجماعات المجددة أمران :

« أحدها » فرط النشاط فى التبشير بالدعوة المحمدية وترجمة الكتب الناقمة فى هذا المسمى إلى اللغة الإنجليزية على الخصوص مع المثارة على نشرها وترويجها فى أمريكا وأوربة والجزر البريطانية ، وإسناد هذا العمل إلى فئة من الشبان المثقفين المستعدين لدفع الاعتراض العقلى أو النقل بالمقولات التى يفهمها الغزويون ،

الخطأ أن نخلط بين الإلهام الفنى والإلهام الدينى ، لأن الإلهام الفنى قد يكون فى الشرك كما يكون فى الخير . وقد يقال إن اللص وهو يحاول سرقة المسكين سئحت له خاطرة ملهمة لتيسير السرقة ، ثم تيسر الهرب من الحراس ، وليس هذا من الإلهام الربانى فى شىء ، وإنما يكون إلهام الله فى سبيل الحقائق العليا والكشف عن الأسرار الروحية والنفوذ إلى لباب الخلق وبواطن الحكمة الإلهية ، وهذه منزلة يرتقى إليها طلاب الوصول إلى الله ومنهم ميرزا أحمد القادبانى فى رأيه وآراء مرهديه .

وبعد فإن الأمر الجدير بالناية من حركة هؤلاء الدعاة أنهم يذيعون محاسن الإسلام ويجهدون فى نشره وتفسير الاعتراضات الغربية التى تنتج إليه ، وفى هذه الحركة تقع مشكور ، وإن لم تبلغ مرهاها المقصود من « تسليم الأوربيين والأمريكيين » لأنها تزيل الشبهات ، وتدحض الأكاذيب ، وتقرب بين الشعوب ، وترفع المسلمين فى أنظار الأمم التى كانت تظن بهم الظنون . أما التفسيرات التى ذكرنا آنفا مثلا من أمثلتها فلا ضير فيها ما دامت تصون الإيمان ولا تقصد العقل بما يناقض التفكير المستقيم . ونعود فنقول إن النيورين على الدعوات الجديدة على اختلافها يخشرون بالفلو فى تعظيم أئمتهم ، ويكسبون لعقائدهم ولأولئك الأئمة كلما وقفوا على حد الاعتدال .

عباس محمود القار

إدارة البلديات العامة - تنظيم

تقبل العطاءات بمجلس السويس
البلدى حتى ظهر يوم ٢٠ مايو ١٩٤٦ عن
توريد ٢٠٠ أردب شعير معدل ٢٣ و ٥
قيراط و ١٠٠ حمل بن ابيض و ٣٠ أردب
فول علقى ويجب أن ترفق العطاءات
بتأمين ابتدائى قدره ٢ /٠ من قيمتها .

٥٢٤٦

حيث جاء فيه : « يا ابن آدم اجعل وجهك على جوج أرض مأجوج رئيس روش ماشك وتنبأ عليه وقل : هكذا قال السيد الرب . ها أنذا عليك بأجوج رئيس روش ماشك وتوبال ، وأرجمك وأضع شكائم فى فكيك وأخرجك أنت وكل جيشك خيلا وفرسانا كلهم لابسين أخرياس ، جماعة عظيمة مع أراس وبجان كلهم بمسكين السيوف : فارس وكوش وفوط معهم كلهم بمجن وخوذة ، وجوز وكل جيوشه وبيت توجرمة من أقاصى الشمال مع كل جيشه شمويا كثيرين معك » .

أو حيث جاء فيه : « ها أنذا عليك بأجوج رئيس روش ماشك وتوبال ، وأردك وأقودك وأصدك من أقاصى الشمال . فهل يدرى القارىء من هم بأجوج ومأجوج هؤلاء فى رأى السيد محمد على ورأى القادبانى من قبله ؟

إنهم هم الروس والإنجليز ، أو السلاف والتوتون فى الشمال ؛ ومصداق ذلك أن الماشك قريبة من الوسكو ، وأن الروس قريبة من الروس ، وأن ميشك وتوبال نهران فى روسيا تنسب إليهما موسكو وتوبلسك الماصمتان المروفتان الآن ، وأن الروس والإنجليز معا قد جمعوا شعوب الأرض للتنال على ملك الدنيا ، وسينقلب بعضهم على بعض ويموج بعضهم فى بعض ، قبل أن يجمعهم داعى السماء إلى كلمة الحق والسلام .

وهذا مثل من أمثلة التفسيرات والتطبيقات التى قلنا إنهم يتخسون فيها ويمتدون بها إلى حوادث الزمان الحاضر وما يليه ، ويمتدون أنها وما سيقبها من الحوادث المالية مكنونة فى آيات الكتب السماوية تنتظر من يفتح الله عليه بفهمها وإدراك منازلها فيتولى تبصير الأمم بما أنذرتهم به السماء وما ساقته إليهم من البشائر ، وهم لا يفقهون .

أما الفتح أو الإلهام فقد جاء فى كتاب من تأليف ميرزا أحمد القادبانى نفسه عنوانه « تعاليم الإسلام » وموضوعه حل المشكلات الدينية من وجهة النظر الإسلامية . وفيه أن العقل والتعلم مصدران من مصادر المعرفة الإلهية ولكنهما فى مرتبة دون مرتبة الإلهام ، وأن الإلهام درجات تبدأ بالحدس الصادق وتنتهى « بين اليقين » وهو أعلى مراتب اللهمين ، وأنه من